

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 257 @ الشيخ أبا عبد الله الديسي يقول كشف لي عن أهل المعلاة فقلت لهم أتعبدون نفعا بما يهدى إليكم من قراءة ونحوها فقالوا لسنا محتاجين إلى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان فأعجب به وقال أرجو الله أن يمتيني بمكة وأن أدفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء غرة جمادي الأولى سنة سبع وتسعين وألف وعمره ثمان وستون سنة .

الشيخ أحمد بن عمر الحمامي العلواني الخلوتي الشافعي نزيل حلب الشيخ البركة تأدب على يد أستاذه أبي الوفاء العلواني قرأ عليه في مقدمات العلوم ولازمه في حضور مجالس شكوى خاطر ثم سلك على يد ابن أخيه الشيخ محمد فكان بينه وبين الشيخ علوان رجل واحد هو الشيخ أبو الوفاء بن الشيخ علوان ثم خرج من بلده حماة لحدة مزاجه وضيق أخلاقه وذلك بعد موت مشايخه فورد حلب ونزل بمحلة المشاركة وكان حينئذ يكتسب بالحياكة ثم مل منها وجلس بمسجد الشيخ شمعون بمحلة سوق حاتم قرب الجامع الكبير فكان يقرء المبتدئين في ألفية النحوية وشرح القطر ونحو ذلك ويقرئ في المنهاج الفرعي وكان يقنع بسد الرمق يلبس الثياب الخشن كالعباءة والقميص من الخام مع قدرته على لبس أحسن من ذلك ثم تردد إلى دروس الشيخ أبي الجود فسمع التفسير وما يقرأ على الشيخ أبي الجود وكان يتفقدته ثم أخذ يشكو الخواطر على طريق العلوانية وكيفية شكوى الخواطر أنه يوم الجمعة صبيحة النهار يقرأ أوراد العلوانية ويستمر بذكر الله تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قائمتين ويجلس السامعون بعضهم إلى ظهر بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقول أستغفر الله فكل واحد يقول كذلك بمفرده ثم يشكو بعض جماعات منهم ما لاح في ضميره هذا يقول مثلاً أجد نفسي تميل إلى الأطعمة الطيبة وعجزت عن دفعها وهذا يقول أشغلني عن عبادة الله أمور العيال وهذا يقول ما معنى قول ابن الفارض روي فداك عرفت أم لم تعرف وهذا يقول ما معنى قوله تعالى ! 2 ! 2 وبعد الفراغ أنا السؤالات يشرح لهم الخواطر واحداً بعد واحد ويستطرد قول العرضي الصغير حضرته مرة فاستطرد إلى أن حكى أنه لما كان في خدمة شيخه أبو الفاء وجده في الليل نائماً في الزاوية في الإيوان أيام البرد فأيقظه وقال له يا أحمد أوصيك لا تتخذك بيوتا سوى المساجد لئلا تحاسب عليها في القيامة وذكر أن شيخه أعطاه مفتاح خزانة الزيت ليعطى